

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 252 @ من خرزات الياقوت الفاخر والدر النفيس المشتمل على مئين متعددة من حصائه وكان يسمى بالثعبان .

ثم صار إلى بني مرين أيضا إلى أن تلف في البحر عند غرق الأسطول بالسلطان أبي الحسن بمرسى بجاية مرجعة من تونس حسبما ذكره بعد إلى ذخائر من أمثاله وطرف من أشباهه مما يستخلصه الملوك لأنفسهم ويعتدونه من ذخائرهم .

ولما سكنت الفتنة وركد عاصف تلك الهيعة نظر يغمراسن في شأن مواراة الخليفة فجهزه ورفع على أعواده فدفنه بالعباد بمقبرة الشيخ أبي مدين رضي الله عنه ثم نظر في شأن حرمه وأخته تاعزونت الشهيرة الذكر بعد أن جاءها واعتذر إليها مما وقع وأصحابهن جملة من مشيخة بني عبد الواد إلى ماأمنهن فألحقوهن بدرعة من تخوم طاعتهم فكان ليغمراسن بذلك حديث جميل في الإبقاء على الحرم ورعي حقوق الملك وأما أهل محلة السعيد فإنهم بعد نهوضهم تداعوا واجتمعوا إلى عبد الله بن السعيد وقفلوا قاصدين مراكش .

واتصل الخبر بالأمير أبي بكر بن عبد الحق وهو يومئذ ببني يزسن وقدمت عليه الحصة التي كان وجهها مع السعيد فتحقق الخبر وانتهاز الفرصة في الموحدون فاعترض عسكرهم بجهات تازا فقتل عبد الله بن السعيد واستلبهم واستولى على ما بقي من أثاثهم ثم جد السير إلى مكناسة فدخلها وملكها ولحق فل الموحدون بمراكش فبايعوا عمر المرتضى كما ذكره إن شاء الله \$ الخبر عن دولة أبي حفص عمر المرتضى ابن السيد أبي إبراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن رحمه الله \$.

لما توفي أبو الحسن السعيد كان عمر المرتضى واليا من قبله بقصبة رباط الفتح من سلا كما قدمنا فاجتمع الموحدون بجامع المنصور من قصبة مراكش